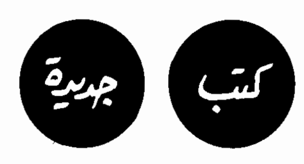
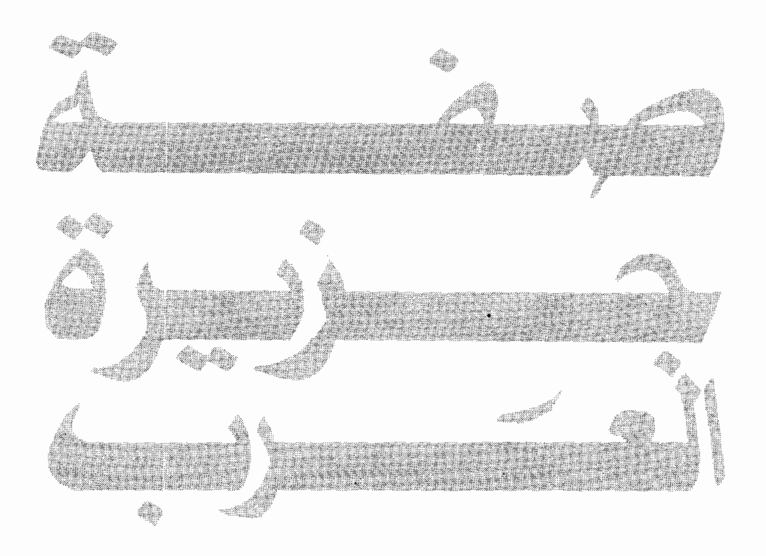


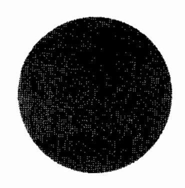


تأليف : الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق : محمـد بن على الاكوع الحـوالي

منشورات دار اليمامه للبحث والترجمة بالرياض

اشرف على طبعة ، حمد الجاسر ، ٥٨٣ صفحة ١٣٩٤



عبد الله المــاجد

لم ينل كتاب ، من كتب البلدان العربية ، اهتمام الناشرين والمحققين ، مثلما نال كتاب « صفحة جزيرة العرب » للسـان اليمـن ، الحسن بن احمد بن يعقـوب الهمداني (٢٨٠ ـ ٣٤٤ هـ) فقد نشر لأول مرة سنة ١٨٨٤ م في هولنده بعنـاية المستشرق د ٠ هـ ٠ مولر Muolar ٠ ونشر للمرة الثانية سنة ١٩٥٣ م في مصر بتحقيق الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ومع ذلك فالتصحيف والتحريف يسـيطر على الطبعتين ، لعدة امور أهمها : ان مخطوطات الكتاب كانت تعاني هذا الداء (١) ، ثم أن الطبعة الثانية ، اعتمدت على الطبعة الاولى ، يضاف الى هذين الامرين أمـر هام ، وهو أن اسماء المواضع القديمة أصابها التحريف والتصحيف عن طريق النقل من أصولها الاولى ، لأن الناقلين في الأغلب كانوا يجهلون أسـماء تلك المواضـع لبعدهم عن مواطنها ، وهذه العلة تنطبق على محققي كتاب « صفة جزيرة العرب » ٠

ولقد بقي الوضع كذلك ، حتى جاءء الطبعة الثالثة بتحقيق عـلامة اليمن ، القاضي محمد بن على الأكوع الخوالي ، الذي أخذ على عاتقه مهمة تصحيح المواضـع اليمنية ٠ غير أن الكتاب لا يقتصر على المواضع اليمنية فحسب ، بل تعـدى ذلك الى مواضع كثيرة في بلادنا (٢) ، حتى أنه انفرد بذكر مواضـع هامة في قلب الجـزيرة العربيـة ، كمواضع الافلاج (٣) الامر الذى يحتاج الى تحقيـق ، اذ أن المحقـق الفاضل جعل كل همه تحقيق المواضـع اليمنية ، وقد لاحظ الشـيخ الجاسر هـذه

---

(١) حمد الجاسر ، المقدمه ٣٢

(٢) الصـفحات : ٢٧٣ ـ ٢٧٦ و ٢٧٩ ـ ٣٣٣ ٠

(٣) الصـفحات : ٣٠٤ ـ ٣٠٦ وما قبلها ص ٢٩٤ ـ ٢٩٧

النقيصة في التحقيق ، ورأى « أن القيام باتمام هذا النقص يضاعف حجم الكتاب بل يخرج عن النهج المألوف في التحقيق الى عمل هو بالشرح ألصق » (١) ، ولهذا بقي القسم الخاص بمواضع الجزيرة وخصوصا وسطها دون تحقيق الا من بعض الأضافات اليسيرة ٠

وقد بسط المؤلف الحديث عن المواضع الواقعة في اقليم الأفلاج (الفلج) ، وكان في ذلك أوسع من تطرق لتلك المواضع ، وقد كان ينقل في ذلك عن « أحمد بن الحسن العادى الفلجي » (٢) وهو من أهل تلك النواحي ٠ واتماما للفائدة العلمية المتوخاة من هذه الطبعة المحققة تحقيقا علميا أدرج فيما يلي تحقيقا للمواضع الواقعة فيأقليم الافلاج (٣) ، التيوردت فيالكتابومقابلتها بما أورده الاصفهاني(٤) في كتاب « بلاد العرب » في الصفحات (٢٢٢ ، ٢٢٧) ٠

المُحَطِيّ : (محطي الفَلَج به نخل ودور وحيطان) طمرته الرمال جنوب شرق قرية العمار المعروفة .

الزَّهَدمي : (سيح بني جعده بنو فيه حصناً وهو في أسفل الفلج مُفضٍ الى البياض) ولعله الآن هو ما يعرف بقصيرات عاد جنوب شرق السيح المعروف .

قَرْن : (منزل لبني قشير يبعد عن الزرنوق بمقدار فرسخ فيه نخل ودور ومزارع) وهو موضع قرب بلدة سويدان .

سيح اسحاق : (وهو اسحاق بن فلان في ناحية قرن) وهو الآن ساقي سويدان .

---

(١) المقدمة ص ٣٦ (س)   (٢) انظر ص ٣٠٦

(٣) استفدت من ملاحظات للأخ وقيان أل لحيان من أبناء تلك المنطقة .

(٤) عاش الهمداني ما يقارب الاربع والثلاثين سنة بعد وفاة الاصفهاني ويتفق الهمداني مع الاصفهاني في ذكر كثير من مواضع الافلاج وقد كان ينقل عن أبي الأزهر الجعدي وكان الحموي ينقل عن نوادر أبي زياد يزيد بن عبد الله الحر ، فيما أورده عن هذا الاقليم .

القَـاع : (قرية لبني قشير حذاء قرن) لعل قرية مروان قامت على أنقاضها .

الهَـيْصَمِيـّة : (مدينة لبني قشير عظيمة ، وهي لبني صُهيب من قشير) وهي في الطريق ما بين ليلى قاعدة اقليم الافلاج والسيح(١) .

القصر العـَادي : (من عهد طسم وسكانه بنو شمسه) ويسمى اليوم قصر العنقري جنوب السيح وما زالت اطلاله ماثلة .

الرّقادي والأطْلَس : (سيحان لبني جعده) وهما فيما بين عيون الافلاج والسيح .

عين ابن ابي أصْمَع ، وعين الزّباء :عينان مختلطتان وما زالتا هكذا .

---

(١) انظر مجلة العرب : السنة الثانية ، الجزء الثامن ١٣٨٨ ، الهيصميه : حاضرة الافلاج القديمه ، ص ٦٧٣ – ٦٧٩ ، لكاتب الموضوع .

عين النّاقه : وتعرف الآن بالرأس ، وهي أكبر عيون الافلاج يبلغ طولها أكثر من كيل ونصف وعرضها أكثر من نصف كيل ، وهي أكبر عيون الجزيرة العربية يقول الهمداني(١) (يقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم أن امرأة مرت بها على ناقه بها فتقحمت بها الناقه في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر مُحلم(٢) بهَجَر البحرين) .

الحَدَول : (قرية غربي الهيصمية) وقامت على أنقاضها ليلى قاعدة الافلاج .

القصور والشوّيَق : (موضعان للسمرات) جنوب غرب الهدار في الطريق الى الهضب ووادي الدواسر .

مُرْغم : (حصن لبني سمره من بني جعده) وهو قريب من الرّقادي والأطلس وهو أحد الحصون المندثرة قرب بلدة السيح .

أكْمَه : (منزل لبني جعده) ويذكر الأصفهاني(٣) : قرية بها منبر وسوق وهي لجعده الا قليلا من أعلاها لبني قشير ، وكرز ساقيتها ، وأكمه بين جبال .

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ٣٠٦ .
(٢) نهر محلم هي إحدى عيون الأحساء وتعرف اليوم باسم عين ام سعبه .
(٣) بلاد العرب ص ٢٢٧ .

وتقوم على أكمه احدى بلدان الافلاج (الأحمر) وبها عدة مواضع هي :

الظَّاهرَة : أطلالها لا تزال قائمة ، وتعرف باسم المويصل .

الرَّوقيه : وهي عبارة عن أطم .

البَاحه : وعلى أنقاضها تقوم بلدة واسط .

الفَرْعه : وعليها تقوم بلدة الأحمر (الحمْر) .

الرِّيم : وهو واد يتقابل مع وادي كرز ويعرف الآن باسم (ريمي) .

كُرُز : واد لبني قشير ، ويعرف بوادي أكمه .

ثَنيّه أُكمه : تعرف بالحويفاء .

النّبجَه : منهل ماء تتجمع فيه الأمطار .

وَحاه : بئر ماء ترودها البادية .

كَوْر : وهي هضبة صغيرة .

الزّرنُوق: (بها منازل بني قشير بأكمه) موضع يقع شمال بلدة الحرفه .

صَدّاء : (قرية لبني الحريش ، معاويه بن كعب بن ربيعه بن عامر) وتقع جنوب المذارع (البديع) في الجنوب الشرقي .

المَذَارع : (مذارع بني قشير لبني عبدالله بن سلمه وصدى بن عياض من بني الحريش) وكانت مدينة عامره بالحصون ، تقوم على أنقاضها اليوم بلدة (البديع) .

ومن حصون المذارع التي ذكرها الهمداني :

حصن العقيدة : من حصون بني قشير لبني فراش .

حصن السّمُريين : لبني أبي سمره من بني جعده .

حصن العادية بالصافية : لبني سواده من بني قشير

حصن آل شِبل من بني هُريم

حصن بني النجوى من بني هريم

حصن الفراشيّين من بني فراش

حصن أم الجحاف الهريمي

حصن الجحاف بن العنبر من بني هريم

حصن آل ضرار من بني هريم

حصن بني ثورْ

حصن بني فُرْط من قُشير

حصن بني عبدالله آل حيّان

حصن بني نبيت من بني قره بصداء

قصبه الشامي وهي قصب لطاف

قصبه آل رُكيز

حصن بني صُهيب بأكمه

قصبه عُميتل بالمذارع

الهَدّار : (واد كبير لبني الحريش بن كعب بن صعصعة فيه نخل وزروع على آبار وَسوانٍ من الأبل) ولا يزال الهدار يعرف اليوم وهو بلدة عامر ، بالسكان يبعد عن ليلى بحوالي مائة كيل من الجنوب الغربي .

القطنية : وهي جزع من الهدار ، ويطلق الاسم على مورد ماء في نصف وادي الهدار .

الأقْطار : مورد ماء يعرف بالعفاصانية حولها خربات وحيطان غربي القطنية .

الفـَرْعـَه : (لبني ربيعة وهو فرعة الهدار) وتقوم عليها قرية الهدار .

الحَشْرج : (لبني المجر) وهو أصل وادي الهدار وفي أعلاه عين الوطاه وفيه قبور وحيطان .

النُتّج : (وهي قارات في قابل) وتقع غرب الهدار وتعرف باسم (َفحّامه) نسبة الى الفحم الذي يجلب منها .

الشطبـّتان : وتعرفان اليوم باسم الشطبيه الشمالية والضبعيه الجنوبيه ، جنوب وادي الهدار .

الغَيْل : (بلد لعبد الله بن جعده به الزرع والآبار والحصون) ولايزال يعرف باسمه القديم وبه آثار وبه ماء يجري ينحدر من الجبال ، ويغيل في بعض الأوقات ، وربما أنه سمي لذلك غيلا .

العَرجونه : أحد المواضع القديمه في البياض .

المرْاء ، والعرْس : واديان شمال الغيل ويعرفان بهذا الاسم .

حـَرَاضَه : قرية معروفة تقع شمالي الغيل .

الصِّدَارَة : قرية لبني جعده تعرف اليوم باسم الستارة (بتخفيف الالف واللام) .

غـُلْغـُل والثُّجـَه : واديان يُكونان وادي الوره وبهما آثار عمران قديمه ، وغلغل لا زال يعرف باسمه القديم ، أما الثُّجـَه فتعرف اليوم باسم « الدُّريعي » أما وادي الوره فيعرف الآن باسم الورهيـّه شمال الافلاج ناحية وادي شطاب .

النّضج : ويعرف اليوم باسم الجني .